جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

محاضرات في مادة

تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر

للسنة الثانية تاريخ عام (ل.م.د)

السداسي الرابع

وفق برنامج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

إعداد

الشافعي درويش أستاذ محاضر أ

chafaiderouiche@yahoo.fr

السنة الجامعية: 1440 هـ – 1441 هـ / 2019 م – 2020 م

مقدمة :

يعتبر تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر من المواضيع الهامة من تاريخ الجزائر ،والذي يمثل مرحلة مهمة من تاريخنا ،ذلك أنه يشمل الجانب الثقافي والتعليمي للجزائر خلال العهدين العثماني وفترة متقدمة من مرحلة الاحتلال الفرنسي ،ويدرس الحالة الثقافية للجزائر والجزائريين من حالة التعليم ،إلى دور الأوقاف والطرق الصوفية في الجانب التعليمي ،وأهم العلماء الجزائريين خلال هذه المرحلة ،بالإضافة إلى دور الهجرة في الحياة الثقافية ،سواء هجرة الطلبة أو العلماء من وإلى الجزائر نحو ومن الأقطار الإسلامية .

وبذلك يمكن القول أن هذه الفترة كانت هامة وضرورية ،بالنسبة لتاريخ الجزائر عموما ،لأنها حافظت على الهوية الثقافية الوطنية والدينية .لذلك لا يمكن الاستغناء عنها بالدراسة ،وهي مخصصة لطلبة الثانية تاريخ عام تخصص (ل.م.د) .وقد تطرقنا ل4 محاضرات قبل العطلة الربيعية ،ورغم ذلك سأقدم هذه المحاضرات كاملة حتى يستفيد منها الطلبة .

المحاضرة الأولى : 1- التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني :

الإشكالية :كيف كانت وضعية التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني ؟وماهي العوامل التي أثرت فيه ؟

قبل أن نتكلم عن وضعية التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني ،يجب التطرق إلى العوامل التي أثرت في الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني عموما ،وحالة التعليم بوجه خاص .ذلك أن الوضعية الثقافية خلال العهد العثماني اختلفت كثيرا عن تلك الوضعية خلال الفترة التي سبقته ،ونقصد هنا الحالة الثقافية خلال العهد الزياني ،التي كانت مزدهرة ومتطورة ،في حين أن كثير من الباحثين والدارسين ،يصفون الحالة الثقافية والوضعية التعليمية خلال العهد العثماني ،أنها لم تكن مزدهرة ومتطورة بالمقارنة مع العهد الزياني الذي سبقه .لذلك كان لزوما الوقوف على العوامل التي أثرت فتلك الوضعية خلال العهد العثماني ،بهدف فهم ماهية وضعية التعليم خلال هذه الفترة المدروسة .

1- العوامل المؤثرة في التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني :

- عدم تشجيع السلطة العثمانية للحياة الثقافية :

تشير الكثير من الدراسات والكتابات أن السلطة العثمانية في الجزائر ،لم يكن لها دور كبير في تشجيع التعليم في الجزائر ،ذلك أن العثمانيين انشغلوا بهدف واحد وهو حماية السواحل الجزائرية من التهديد الخارجي المسيحي ،في حين أهملوا الجوانب الأخرى كالتعليم والصحة وغيرها .فقد بقيت السلطة العثمانية بعيدة عن أوضاع الجزائريين ،ولم تهتم بها ،لأن العثمانيين بنوا حاجزا بينهم وبين الأهالي الجزائريين .

- ترك الحرية للأهالي في إدارة التعليم :

لم يتدخل العثمانيون في الشؤون الداخلية للجزائريين ،ومن بينها التعليم ووضعيته وبرامجه ،بل اكتفوا بدور المراقب ،لذلك حمل الجزائريون ومؤسسات أخرى دورها من أجل الإشراف على التعليم في الجزائر ،لذلك صبغ التعليم بطابع خاص ولم يتطور كثيرا لأن السلطة الرسمية لم تشرف عليه .من جهة أخرى يحسب للعثمانيين أنهم لم يقيدوا حركة التعليم بل تركوا الحرية لأهله .

- دور الأوقاف في الحياة الثقافية :

لعبت مؤسسة الأوقاف دورا كبيرا في الإشراف على حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني ،ذلك أن الوقف كان يتكفل ببناء مؤسسات التعليم والتكفل بإقامة العلماء وأجورهم ،كما يتكفل بالإنفاق على الطلبة وتأمين مصاريف الإيواء والإقامة لهم .

– دور الطرق الصوفية والزوايا في التعليم :

لعبت المؤسسات الدينية دورا كبيرا في الحفاظ على التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني ،ونقصد بها الطرق الصوفية والزوايا ،خاصة وأن الجزائر تتوفر على عدد كبير منها سواء في المدن الكبرى أو في الأرياف ،فقد كانت تشرف على الحركة العلمية ،وأن كثير من العلماء كانوا خريجي هذه المؤسسات ،زد على ذلك أن العثمانيين قربوا هذه المؤسسات وتركوا لها حرية العمل .

– طغيان التعليم الديني :

ما يميز التعليم في الجزائر ،وقد أثر على طبيعته هو طغيان التعليم الديني ،ومبادئه ،والذي كان سيمة غالبة في البلاد الإسلامية في تلك الفترة ،وقد صبغ التعليم بالتعليم الديني بنسبة كبيرة .مقارنة بالتعليم في الدول الأوربية التي كانت تتوجه إلى التعليم العقلي ،خاصة مع نهاية القرن الثامن عشر الميلادي .

– اللغة التركية الرسمية ولغة الأهالي العربية :

أثر الاختلاف الموجود في لغة العثمانيين التركية ،التي كانت اللغة الرسمية للجزائر ،مع اللغة العربية التي كانت لغة التدريس ،في اهتمام العثمانيين بالتعليم ،مما أثر سلبا على حركة التعليم في هذه الفترة .

ومما سبق يمكن القول أنه تحكمت مجموعة من العوامل أثرت على الحالة الثقافية للجزائر خلال العهد العثماني ،ساهمت في تحديد طبيعتها ومدى تطورها .